North Asian International Research Journal of Multidisciplinary

IRJIF IMPACT FACTOR:6.019

ISSN: 2454-2326 Vol. 8, Issue-2 February-2022

Index Copernicus Value: 58.12 DOI NUMBER: 10.5948/2454-2326.2022.00008.0 UGC Journal No: 48727

NAIRJC A Peer Reviewed Refereed Journal

الأدب العربي الهندي وعلاقته بأبي محفوظ

***DR.RAYSUL HOQUE**

**Assistant Professor Department of Arabic, Persian & Urdu Cotton University,Guwahati-1 Assam, India*

ABSTRACT

Arabic flourished in India during the centuries after the arrival of Islam. The Indian writers learnt this language and got mastery over it and consequently, produced a huge number of books on various subjects pertaining to the Indo- Islamic culture. India's eminent Arabic writers include Hasan Al-Saghani, Shah Waliullah Dehlavi, Abul Hasan Ali Nadwi, Abdul Aziz Al-Maimani and Abu Mahfuz Al-Karim M'asumi. M'asumi has contributed very significantly to the promotion of Arabic language and literature in India. His Arabic prose and poetry are appreciated by the towering personalities of this field. Abu Mahfuz Al-Karim M'asumi (1913-2009) spent his entire life in the service of Arabic language and literature. He got basic education at his birth place Bihar, after that he travelled to Dhaka, Kolkata and other places seeking knowledge and got modern as well as traditional Islamic knowledge. His great scholarship in Arabic and Islamic literature quite clearly reflects in his writings: books, articles, research papers etc. M'asumi's voluminous book Buhuth Wa Tanbihat, is the collection of all his writings.

***KEY-WORDS**: Abu Mahfuz Al-Karim M'asumi, Indo- Islamic culture, Buhuth Wa Tanbihat, Dhaka, M'asumi, Islamic literature.*

المقدمة:

إن اللغة العربية من أغنى اللغات العالمية وأميزها من حيث الإسترزاق والإستوظاف، نشأت وتطورت فى جزيرة العرب بخمس مأة سنة قبل أن أرسل النبي محمد ﷺ بدعوة الإسلام، ومن زعماء ذلك العصر الجاهلي؛ إمرأ القيس، زهير بن أبي سلمة، قس بن ساعدة الأيادي، عمرو بن كلثوم وغيرهم. وبعد طلوع الإسلام ونزول القرآن الكريم توسعت نطاق الأدب العربي بسرعة فى أنحاء العالم كلها. ووصلت فى الهند قديما وتطورت بعد توطيد العلاقة بين العرب والهند بقرون. وبعد تطورها فى شبه القارة الهندية لم تزل تنجب الهند كثيرا من الأدباء والشعراء والكتاب البارعين فى اللغة العربية وأدابها أحيانا للدفاع عن الإسلام. وقد توسعت نطاق هذه اللغة فى العصر الراهن وجعل الناس يبذلون قصارى جهودهم فى تعلم هذه اللغة والإتقان فيها بغير تحديد الثقافة والديانات والمذاهب حتى أصبح كثير منهم بارعين ماهرين فى هذه اللغة وذاع صيتهم فى أنحاء العالم كله لمآثرهم الكبيرة والناس يقرون فضلهم فى تطوير اللغة العربية فى الهند. و كان لهم دور هام مرموق فى تطوير اللغة العربية وأدابها منهم؛ حسن الصغاني، والشاه ولي الله، ومرتضي الزبيدي، وعبد الحي الحسني، وغلام علي آزاد البلغرامي، ونواب صديق حسن خان القنوجي، والملا محمود الجونبوري، وأنورشاه الكشميري، وحسين أحمد المدني، وعبد العزيزالميمني، وأبوالحسن علي الحسني الندوي، وأبو محفوظ الكريم معصومي.

أبو محفوظ الكريم معصومي(1913-2009م) فله دور هام كبير فى تعميم اللغة العربية وأدابها بين الناس بطرق مختلفة: تارة بالكتابة والخطابة وتارة بالدرس والتدريس وغيرها وكل ذلك يحتوي على موضوعات التاريخ والحديث والفقه واللغة والأدب وغيرها. وبذلك صار أبو محفوظ الكريم معصومي أحد الأعيان المجاهدين والعلماء البارزين الهنديين الذين أخذوا حياتهم معزفا لنغم اللغة العربية وأدابها وقضوا حياتهم خادمين اللغة العربية وأدابها، فشخصية معصومي كانت شخصية متحلية بالعلوم القديمة والحديثة.

تلمذ معصومي على والده مولانا محمد أمير حسن، وأخذ منه علوم اللغة والشريعة، والمنطق باالمنهج القديم المعروف باالدرس النظامي الذى كان جاريا في المدارس الدينية المنتشرة في طول البلاد وعرضها باسم الجامعات الإسلامية أو دار العلوم، ثم التحق بالمدرسة الحكومية فى ولاية بهار وحصل العلوم الإبتدائية . ثم ارتحل إلى داكا عاصمة بنغلاديش وتلمذ هناك على الأساتذة البارعين بالمدرسة الحمادية، وجالس هناك العلماء والمحدثين والمفسرين وأخذ منهم العلوم الإسلامية البديعة القيمة ثم عاد إلى مسقط رأسه بهار وأقام هناك عدة سنين ثم قصد إلى المدرسة العالية الحكومية بمدينة كولكتا ونجح هناك فى بالإختبارات بالدرجة الأولى ونال منها شهادة العالمية والفضيلة. وبعد أعوام عديدة تقدم مرة آخرى إلى داكا وقام بالبحث والتحقيق فى المدرسة الحمادية بعنوان *دراسة نقدية لتفسير جامع البيان للطبري*، تحت اشراف الشيخ أبي الزبرقان عبد الرحمن الكاشغري. ثم رجع إلى كولكتا وعين مدرسا مساعدا فى المدرسة العالية بكولكتا فى عام 1949م.

وبرحلاته العديدة ودراساته المختلفة ومحاضراته القيمة ومطالعته الدقيقة وبحوثه النادرة حصل معصومي ذخائر العلوم والفنون والمعرفة. وقد قال معصومي انه استفاد من خزائن الجمعية الآسيوية بكولكتا، ومكتبة الوطنية الحكومية، ومكتبة آزاد بجامعة عليكره، ومكتبة دار المصنفين، ومكتبة ندوة العلماء بلكناؤ، ومكتبة خدا بخش ببانكيفور الباتنه وغيرها وأخذ المعلومات الجزيلة الإسلامية والعصرية . ولكن لم تكن لمعصومي شهرة ذائعة في الأوساط العلمية لما جبل عليه من التواضع والأنفة، والبعد عن الشهرة وحب الظهور، إلا أن من يعرفون فضله من المحققين الأعلام يقدرون علمه، ويعترفون بفضله، فقد كانت له اليد الطولى في الحديث وعلوم التفسير، والتاريخ. وأما العربية فليس يعلم أحد من الأحياء يضاهيه هذا مع أسلوب جميل، وبراعة شعرية، وتمرس في اللغات الأردية والفارسية والإنجليزية . لذلك طار صيته فى شبه القارة الهندية، والأن الناس يقرون فضله فى العالم العربي الإسلامي أيضا لأعماله البديعة، فلا تباهي به الهند وحدها ولكن العالم العربي متساويا.

وجدير بالذكر هنا أن كتابات معصومي العربية لم تشكل صورة كتاب إلا كتاب باسم *بحوث وتنبيهات*، طبعه الدكتورأجمل أيوب الإصلاحي من بيروت عام 2001م. وهذا الكتاب (فى سفرين) مجموع معظم مقالات معصومي العربية المنشورة فى المجلات والجرائد المختلفة، هندية كانت أوغير هندية. وهذا المجموع منقسم فى ثلاثة أقسام:(1) النصوص المحققة،(2) والبحوث والمقالات،(3) والتنبيهات والمستدركات. فمن تحقيقات معصومي للنصوص: *كتاب شرح الألفات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري* ، و *مسألة صفات الذاكرين والمتفكرين لأبي عبد الرحمن السلمي*. ومن بحوثه ومقالاته القيمة: *أبو علي الهجري ونوادره*، و *كعب بن زهير نسبه وشعره* ، و *أبو جعفر المصادري- نتف من حياته وآثاره وتلاميذه ومن إليهم*. ومن تنبيهاته الرائعة ومستدركاته الملموسة:*على طررسير أعلام النبلاء للذهبي*، و *ديوان حميد بن ثور الهلالي*.

وقد اعتني معصومي بالأدب الفارسي والأردي والإنكليزي مع اعتنائه الخاص بالأدب العربي. فمن تراثه الفارسية: *مقتطفات من شعر غالب* ، و *أغاني الشعب الكشميري*، ومن تراثه الإنكليزية ما كتب عن:*البيروني*، وابن *سينا* ، وغيرهما. ومن تراثه الأردية- مقالاته اللآتى نشرت فى المجلات: *المعارف*، و *برهان*، و *الدراسة الإسلامية*، وغيرها.

ومن أجل تلك الأعمال الجليلة والنشاطات العلمية أصبح معصومي شخصية فذة وصارت كتاباته مجموعة مهمة التى لا يمكن أن يغمض عنها للدراسة والبحث. كاد يسابق معصومي أقرانه بمساهماته المتتالية الممتازة الرائعة فى الأدب العربي، ولكن الموت لم يمهله كثيرا فوافاه الأجل فى شهر يونيو عام 2009م، وانقطع فيضان مساهمته الملموسة فى الأدب العربي.

كان معصومي سليم الطبع جم التوضع كثيرالقناعة والمصابرة مع الأنفة وإباء الضيم وكان إلى ذلك مرهف الحس ورقيق الشعور. وقضي الحياة كلها مكبا على العلوم الإسلامية كل الإكباب وخدم الإسلام خدمات جميلة ببحثه ومقالاته خالصا لدين الله تعالى لا لحسن الصيت ولا للتمتع لزخارف الدنيا ومباهجها. وكان جديرا بأن يتصدر الندرات البحثية والملتقيات العلمية،

وأن ينتخب عضوا من الأعضاء للمجامع اللغوية والأدبية فى الهند والبلاد العربية. ولكن لم يعرف قدره فى الهند كما كان حقه، ولم يشتهر فضله فى البلاد العربية، وذلك لأنه نشر معظم مقالاته المتنوعة فى المجلات الهندية التى قلما تصل إلى الباحثين والمحققين فى البلاد العربية. ثم لم توفر له الوسائل لزيارة العواصم العربية، وحضور ندواتها ومؤتمراتها، ومجالسة العلماء والمحققين فيها. ويلاحظ هنا أنه لابد أن يكون بحث أدبي بحياة معصومي وكتاباته لدى الباحثين فى اللغة العربية كي تتضوء مرام حياة معصومي الملحوظة وكتاباته المهمة. وأعتقد أنه لم يقم باحث بدراسة متكاملة عن حياته وكتاباته حتى الآن، وبصدده أرغب فى البحث والدراسة عن حياة معصومي ومعظم انتاجاته العربية الممتازة فى كتاب *بحوث وتنبيهات* ليستفيد به المحققون والباحثون.

ولا شك أن بعض الكتّاب والمؤلفين لاحظوا عن *حياة وأعمال أبي محفوظ الكريم معصومي* بدراستهم المختصرة وكتاباتهم الموجزة . ولكن لم يصل هؤلاء الكتاب والمؤلفون إلى بحث متكامل أو دراسة متوافرة فى هذا الصدد. فكتب محمد طارق الأيوبي الندوي عن معصومي فى *نفحات من الأدب الإسلامي* (2009)، وكتب الدكتور أشفاق أحمد الندوي فى كتابه *مساهمة الهند فى النثر العربي خلال القرن العشرين* ، وكتب أيضا أبو سحبان روح القدوس الندوي عنه بعنوان- *تراث معصومي العلمي* فى صحيفة *الرائد* ، والكاتب المذكور أيضا تحدث عنه فى كتابه *روائع الأعلاق* ، ونُشرت مقالة من إدارة صحيفة الرائد بعنوان *المحقق الكبير أبو محفوظ الكريم معصومي فى ذمة الله تعالي* فى صحيفة *الرائد* ، وكتب عنه الدكتور محمد إشارت علي ملا مقالا بعنوان- *الأستاذ العلامة أبو محفوظ الكريم معصومي* فى مجلة *البعث الإسلامي* ، وتحدث محمد إرشاد الندوي النوغانوي فى كتابه *آزاد هندوستان میں عربي زبان وأدب* . ولكن هذه المقالات حول حياة ومآثر أبي محفوظ الكريم معصومي غير متكاملة ولا كافية. ولم يقم أحد من الباحثين بالبحث والدراسة عن معصومي ومقالاته فى كتاب *بحوث وتنبيهات* على مستوي استحقاق البحث العلمي والأدبي. فأحتاج إلى الإعتناء الكامل بحياة معصومي ومعظم انتاجه بالعام، وعن *بحوث وتنبيهات* بالخاص لإفادة الطلاب والباحثين فى اللغة العربية وأدابها.

مسك الختام:

إن هذا الموضوع "الأدب العربي الهندي وعلاقته بأبي محفوظ" موضوع جديد ومبحث مهم ولم يقم بالبحث عنه كثير من الباحثين والمحققين. ولم يقم أحد من الباحثين بالبحث والدراسة عن معصومي ومقالاته فى كتاب "*بحوث وتنبيهات*" على مستوي استحقاق البحث العلمي والأدبي. فأحتاج إلى الإعتناء الكامل بحياة معصومي ومعظم انتاجه بالعام، وعن *بحوث وتنبيهات* بالخاص لإفادة الطلاب والباحثين فى اللغة العربية وأدابها. فساستمر علي بحث علمي عن كتابات أبي محفوظ وخلال هذا البحث المستقبل سأقوم بجمع المصادر المتناسبة بأهداف ومادة عنوان

بحثي هذا: مثل الكتب والمقالات والرسائل وما إلى ذلك- المطبوعة أوغير المطبوعة. والمصادر سواء كانت رئيسية أو ثانوية، سأجمعها من الجرائد، والصحف، والمكتبات، والإكاديميات المختلفة.

المصادر والمراجع

1. آحمد' للدكتور-آشفاق. مساهمة الهند فى النثر العربي خلال القرن العشرين. JNU, New Delhi ط/ 2003م.

2. الأيوبي، محمد طارق الندوي. نفحات من الأدب الإسلامي. طبعه- مؤسسة العلامة أبي الحسن الندوي التعليمية والخيرية. عليكره. 2009م.

3. النغانوي، محمد إرشاد الندوي. آزاد هندوستان ميں عربي زبان وأدب. [لكناؤ]ط/2009م.

4. تشودهوري، صديق الله. مقابلة مباشرة . فى بيته بباكرا، كولكتا. 22يوليو 2010م.

5. معصومي، أبو محفوظ الكريم. "كتاب شرح الألفات لأبى بكر محمد بن بشارالأنباري النحوي." المجمع العلمي العربي [دمشق1378هـ/1959م: مجلد/34، ج/2(273-290)وج/3(447-461).

6. معصومي، أبو محفوظ الكريم. "مسألة صفات الذاكرين والمتفكرين للشيخ أبي عبد الرحمن السلمي." المجمع العلميالهندي[عليكره]1404هـ/1984م: الص/197-216.

7. معصومي، أبو محفوظ الكريم. " القول المسموع فى الفرق بين الكوع والكرسوع للسيد مرتضى الحسيني البلجرامي ثم الزبيدي." البعث الإسلامي[لكناؤ] ربيع الآخر 1404هـ: المجلد/27، ص/61-69.